

دور تربوي مقترح لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير

استناداً إلى أفكار "بولو فرييري"

سليمة عمر علي النائب¹

كلية الآداب - جامعة مصراتة

تاريخ التقديم: 2020-11-30، تاريخ القبول: 2020-12-20، نشر إلكترونيًا في 2020-12-21

<https://doi.org/10.36602/faj.2020.n16.05>

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى اقتراح دور تربوي لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار "بولو فرييري". وتم استخدام الاستبانة أداة للبحث مكونة من ثلاثة أبعاد، و(30) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة. وتكون مجتمع البحث من (12541) طالباً وطالبة، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (341) طالباً وطالبة لفصل الربيع (2019) من جامعة مصراتة. أظهرت نتائج البحث أن درجة توقع أفراد عينة البحث لدور جامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية لدى طلبتها كانت متوسطة على بُعد (الأسلوب الحوارية) ومنخفضة على بُعد (التفكير الناقد وأسلوب حل المشكلات). وفي ضوء النتائج تم اقتراح دور تربوي لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار بولو فرييري، الذي أوصى البحث باعتماده من قبل جامعة مصراتة وتعميمه على الجامعات الليبية.

الكلمات المفتاحية: الدور، التربية التحررية، ثقافة التغيير، بولو فرييري، الجامعة.

s.eltaieb@art.misuratau.edu.ly

A proposed educational role for Libyan universities to promote emancipatory education in light of a culture of change based on the ideas of "Polo Freire"

Salima Omar Altieb

Faculty of Arts - Misurata University

Abstract

The aim of the research is to suggest a role for Libyan universities to promote emancipatory education in light of the culture of change, based on the ideas of "Polo Freire". The questionnaire was used as a research tool consisting of three dimensions, and it consisted of (30) paragraphs, and the research community consisted of (12541) male and female students, A random sample of (341) male and female students for the spring semester (2019) was selected. From the University of Misurata, and to analyze the research data, The results of the research showed that the degree to which members of the research sample expected the role of the University of Misurata to promote emancipatory education among its students was low on the two dimensions (critical thinking and problem-solving style), and medium on the dimension (the dialogue method). Under the culture of change based on the ideas of Polo Freire universities.

Key words: Role, Emancipatory Education, Culture of Change, Polo Freire, the University

1. المقدمة

يُعد التعليم قطاعاً استراتيجياً منتجاً، كما يعد الاستثمار فيه استثماراً طويلاً المدى، والتعليم الجامعي من مهامه تزويد الأجيال بالثقة والوعي والقناعات الفكرية اللازمة، وهذا يستدعي تأسيس بيئة تعليمية تعزز التحرر الفكري الذي يؤسس لإبراز المواهب الفكرية التي تقود التغيير وتوجهه الوجه الصحيحة. فغياب الحرية ينتج غياب الإنسان

والفكر (ناصر وشويحات، 2006). فالأسلوب التلقيني يجعل المتعلمين في حالة اغتراب ثقافي، وتعليم لا يعبر عن احتياجاتهم وعن حقيقة مشاكلهم، وإنما يقتصر الأمر على نقل خبرات المجتمعات المتقدمة، التي يطلق عليها فريري "مجتمعات موجهة" يقتصر دور المتعلم فيها على دور الحفظ والاستظهار بدون نقد أو تعديل أو تطوير.

والحل الذي يقدمه فريري هو التخلص من التلقين باعتباره من بقايا التبعية الفكرية (جاد، 2005). فلا يصبح المدرس الشخص الذي يقوم بالتدريس؛ بل الشخص الذي يتعلم أيضا خلال حوار مع التلاميذ، أي أن المعلم والمتعلمين يشاركون في عملية ينمون فيها جميعا (فريري، 2008).

فالأسلوب الحوارى في التعليم يتيح للطلبة فرصة للمشاركة الإيجابية في البحث، والرأي، وطرح التساؤلات مما يزيد من مقدرتهم على الفهم والإدراك والنقد وحل المشكلات؛ للتكيف مع متطلبات التغيير (الحوالدة، 2010). ويرى تيز الوارد في التراوى (2014) أن ثقافة التغيير تعني مزج المقومات الثقافية الحالية بمقومات ثقافة أخرى كسبيل للتغيير والتطوير (Tibbs, 2011, p. 20).

ونادت فلسفة فريري التحررية بإيجاد برامج تربوية تؤسس لأسس تعليمية تنمي القدرة على التكيف مع التغيير الحتمي وتواءمه لخدمة المجتمع باتباع أساليب التدريس التي تعزز التفكير السليم، من خلال تعليم من أجل الحرية (ناصر والزبون، 2015). فالواقع الذي عانى منه جعله يطرح فلسفة إنسانية تؤمن بطاقات الإنسان ومقدرته على تغيير ثقافة القهر المولدة لثقافة الصمت، ودعا إلى نبذ العنف والدماء الذي تجره الثورات المسلحة (فريري، 2008).

استناداً إلى ما سبق وبالاطلاع على نتائج تصنيفات الجامعات عالمياً؛ كتصنيف "ويوميتركس" الإسباني للجامعات العالمية الذي يصدر عن المجلس العالمي للبحث العلمي، يتضح الوضع المأزوم الذي تعيشه الجامعات العربية ومن ضمنها الجامعات الليبية، إذ جاءت في مراتب متدنية مما يدل على وجود أزمات عديدة أدت إلى هذه النتيجة في المراتب العالمية؛ تستدعي إحداث تغيير يواجه مجريات التغيير العارم، ويتطلب من الجامعات الليبية ومنها جامعة مصراتة جهداً كبيراً في تهيئة الأفراد وإكسابهم المرونة في التفكير والاختيار، وتهيئة الإمكانيات التكنولوجية لتغيير الممارسات البعيدة عن احترام حرية الآخرين، التي يكرسها الأسلوب التلقيني في التدريس. وإيماناً بضرورة التربية التحررية التي تدعم التطور وتعززه، وتعلم المتعلم كيف يتعلم، ويتحول من كائن يتعلم ليعرف إلى كائن يتعلم ليكون، وكيف يخرج من صمته إلى براح الحوار الهادف في ظل ثقافة التغيير.

ومن هنا رأت الباحثة أن ذلك يستدعي مزيداً من الجهود المنظمة والمركزة لتزويد طلبة الجامعات الليبية ومنهم طلبة جامعة مصراتة -محل البحث الحالي- بأسس التربية التحررية، وعليه فقد حُدد البحث في دور تربوي مقترح لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية لدى طلبتها في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار "بولو فريري".

1.1 مشكلة البحث وأسئلته

تأسيساً على ما سبق، ومن واقع انخراط الباحثة في التدريس الجامعي بجامعة مصراتة بفترة زمنية ليست بالقصيرة، فقد لاحظت أن التعليم الجامعي الراهن يوجه اهتمامه الرئيس نحو صب الحقائق والتفاصيل بذاكرة المتعلم، وضعف مخاطبة آلية التفكير لديه، ودعوته للحفظ والاستظهار بصورة أكبر من دعوته لإعمال العقل، وأصبح الطالب يقدر كل ما هو جاهز من ملخصات ومذكرات معدة من قبل الأستاذ تباع في المكتبات

(التجارية)، دون أن يبذل أي جهد للحصول على المعلومة ونقدها وفهمها وتوظيفها، مما جعل التعليم الجامعي امتداداً نمطياً للتعليم المتوسط. واتفقت نتيجة دراسة التراكمي (2014) مع ملاحظة الباحثة، وبناءً على ما سبق فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل في السؤال الرئيس التالي: ما الدور التربوي المقترح لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار "بولو فريري"؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1 - ما درجة توقع طلبة جامعة مصراتة لدورها في تعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير؟

2- ما الدور التربوي المقترح لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار بولو فريري؟

3- ما درجة ملاءمة الدور التربوي المقترح لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار بولو فريري من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟

2.1 أهداف البحث

يسعى البحث إلى التعرف على درجة توقع طلبة جامعة مصراتة لدورها في تعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير. واقتراح دور تربوي لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية اللازمة في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار بولو فريري. وكذلك معرفة درجة ملاءمة الدور التربوي المقترح لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية لدى طلبتها من وجهة نظر الخبراء والمختصين.

3.1 أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يقترح دوراً تربوياً لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية لدى طلبتها في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار "بولو فريري"، ويؤمل أن يستفيد من نتائج البحث والتوصيات والدور المقترح، كل من: الباحثين، وصناع القرار في وزارة التعليم الليبية، ورؤساء الجامعات، وأعضاء هيئة التدريس والطلبة.

4.1 مصطلحات البحث

الدور: يعرف إجرائياً: المهام والأعمال والإجراءات التي تقوم بها الجامعة في العملية التعليمية ضمن إطار مجموعة من الخبرات والدروس والأنشطة المخطط لها التي من شأنها إحداث تطوير فكري تربوي، وتم بناؤه على استجابة أفراد عينة البحث على الأدوات المعدة لهذا الهدف.

التربية التحررية: هي التربية التي يمارس من خلالها المتعلمون الحرية وهم يتعلمون ويكتسبون الوعي الناقد الذي يوصلهم إلى رفض كافة أشكال التسلط والخضوع. (تركي، 2004).
وتُعرف إجرائياً: منهجية في التفكير تفيد في استيعاب المشكلات القائمة وتحليلها تحليلاً ناقداً، والإبداع في اقتراح حلول لمعالجتها من خلال ما تقدّم من محاضرات ومصادر تعلم أخرى؛ كالمراجع، ونتائج البحوث، والتعلم عبر المنصات الإلكترونية، متبعة أسلوب الحوار والمناقشة استناداً على أفكار بولو فريري التحررية التربوية.

ثقافة التغيير: تغيير السلوك لتشكيل الثقافة التنظيمية التي تؤسس النشاط الفكري الناقد المبدع، وتحسن الأداء الفعال والمستمر في القدرات العقلية والمهارية، ليختفي الشكل النمطي للبرامج الأكاديمية التي تضعف التنافس (Chigbu، 2015). وتُعرف إجرائياً: جميع التحولات التي تطرأ على قواعد السلوك والأفكار والأدوار في كافة المجالات بالمتجمع

الليبي التي تؤثر على المجال التعليمي، مما يحتم على الجامعات تغيير نمطها التقليدي ومواكبة أساليب التحليل والابتكار التي تنطلق بالمتعلم لاستشراف التغيير والاستعداد له وتبني للتأثير فيه.

5.1 حدود البحث

اقتصر البحث على طلبة المرحلة الجامعية ممن هم في الفصل الدراسي السابع والثامن ربيع 2019م في كليات الآداب، والتربية، والهندسة بجامعة مصراتة.

6.1 الدراسات السابقة

يقدم التعليم التحرري نماذج المعرفة الإنسانية التي تعين الأفراد على أداء أدوارهم وفهم ذواتهم وعلاقاتهم، وهو التعليم الذي يوجه المتعلمين إلى التفكير بطريقة منهجية منظمة، ويدعم التفكير الناقد (الخوالدة، 2010).

ولا شك أن طرائق وأساليب التعليم المختلفة تحظى باهتمام المخططين التربويين الذين عملوا على تطويرها؛ لتظهر فكراً خلاقاً يوصل إلى المعاني الكبيرة، ويحل المشكلات، ويصنع القرارات باستخدام استراتيجيات تفكير بناءة، تتيح للمتعلم حرية الاختيار الفكري. وبناءً على ما ذكر، فقد بحث الزبون والوريكات (2016) في دور الجامعة في تعزيز التربية التحررية لدى طلبتها، ابتداء من المقررات الدراسية وصولاً إلى نظام التقييم، وأظهرت النتائج: أن واقع دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز التربية التحررية من وجهة نظر الطلبة كان متوسطاً. وأن ربح رهان تنشئة اجتماعية سليمة وتكوين متعلم يمارس التفكير بحرية وينبذ العنف في تدبير الخلافات، قادر على طرح الأسئلة وتوجيه النقد البناء يتوقف على حرية المعرفة والتعليم. وأكد لكريني (2016) أن الجامعات أضحت آلية تبرير وتكريس السياسات والخطابات الرسمية؛ بدل الانفتاح على قضايا المجتمع الحقيقية. ونجحت

الكثير من الأنظمة في نقل مظاهر الاستبداد والانغلاق إلى الجامعات مما أثر في استقلاليتها ومصداقيتها. وي طرح بولو فريري (2008) مفهوم التعليم المحرر الذي يتكون من عمليات معرفية إدراكية، تعتمد على فاعلية المتعلمين وإيجابيتهم، يقضي هذا الأسلوب على الثنائية (أو الانفصال) بين المعلم والمتعلم، ويحطم العلاقة الرأسية بينهما. فعن طريق الحوار يختفي مفهوم "معلم التلاميذ" و"تلاميذ المعلم" ويظهر مفهوم جديد "المعلم الطالب" و"الطالب المعلم"، ويريز فهم المشكلات وطرحها وبناء الاستنتاجات والأحكام. إن امتلاك المتعلم لهذه القدرات يعني أن لديه تفكيراً ناقداً يرقى بعمله ويتفاعل مع الحياة بإيجابية، وأشارت دراسة كلا من بولونز وجيرهارد (Ballwens&Gerhard) الواردة في الخوالة (2010) إلى أن مستوى نجاح الدراسة الجامعية ارتبط ارتباطاً إيجابياً بمستوى التفكير الناقد لدى طالبات التمريض، لذا فالجامعة عليها أن توفر بيئة اتصالية تتيح قدرأ مناسباً من الحرية والاحترام (الخوالة، 2010).

واستناداً على ما سبق وفي عالم سريع التغير قد لا يكون للجامعة دور بهذا النمط التقليدي في نقل المعلومات، مما يحتم عليها تجاوز واقعها التقليدي بانتهاج الأساليب الحديثة الداعمة للإبداع والابتكار، ومن ذلك هدفت دراسة التراكوي (2014) إلى التعرف على واقع التغيير في جامعة عمر المختار، وكشفت نتائجها أن استجابة العينة إلى أبعاد الدراسة جاء متوسطاً عدا بُعد الابتكار كانت نتيجته ضعيفة، مما استدعى الباحث إلى أن يوصي بضرورة إعادة الجامعة النظر في أداء كافة مكوناتها.

ومن هذا المنطلق فالمجتمع يعول على الجامعات في بناء أجيال واعية، تنهض بالمجتمع وتوصله إلى مراتب الرقي والتطور وتمنحهم فرص المشاركة في الإنتاج، لذلك سعى الهبوب (2012) إلى دراسة واقع الجامعات اليمنية في ظل ثقافة التغيير دراسة تحليلية نقدية عبر مسارين متكاملين: يُعنى الأول بالتأصيل الفكري، أما المسار الثاني فيُعنى باستقصاء

تحليلي نقدي لأبعاد ثقافة التغيير. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات اليمينية تواجه العديد من التحديات، أبرزها تتمثل في هيمنة المناهج والأساليب التدريسية التقليدية التي انتقدها بولو فريري واعتبرها المسؤول الأول عن طمس الوعي، وهيمنة القهر والتسلط، وعرقلة فرص الإبداع والابتكار والتميز لدى المتعلمين. وأوردت الرقيب (2013) أن أهم ما يميز فكر بولو فريري أنه جاء تعبيراً عن أوضاع المجتمعات في العالم الثالث، إذ نادى بولو فريري باتباع الأسلوب الحوارى في التدريس وعرض المشكلات التي تشكل معاناة للمجتمع.

2. المنهج والإجراءات

1.2 منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التطويري نظراً لملاءمته لأغراض البحث.

2.2 مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة كليات الآداب والتربية والهندسة بجامعة مصراته، البالغ عددهم (12541) طالباً وطالبة حسب إحصائيات قسم القبول والتسجيل بالكليات الثلاث لفصل الربيع عام 2019م. أما عينة البحث فقد اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقيّة النسبية من طلبة الكليات الثلاث (التربية، الآداب، والهندسة) إذ بلغ عدد أفرادها (373) طالباً وطالبة، وذلك استناداً إلى جدول حجم العينة المناسب لستيفن تومسون (StevenThompsو, 2003). وبعد توزيع الاستبانات على عينة البحث، تم استلام (341) استبانة، حيث بلغ الفاقد (32) استبانة. وبذلك بلغت عينة طلبة كلية التربية (130) طالباً وطالبة، وكلية الآداب (120) طالباً وطالبة وكلية الهندسة (91) طالباً وطالبة.

3.2 أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث تم إعداد أداة البحث (الاستبانة) بالرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة، مثل دراسة الزبون والوريكات (2016)، والتركاوي (2014)، والكيلاني والصانع (2018)، وقراءة شروح بولو فريري عن التربية التحررية وتربية المهوورين، واشتملت الاستبانة على ثلاثة أبعاد هي: (بُعد الأسلوب الحواري، بُعد التفكير الناقد، بُعد أسلوب حل المشكلات) وأُعطِي لكل فقرة وزن متدرج وفقاً لسلم ليكرت الخماسي، حيث (أُعطي أعلى تدرج للاستجابة على خمس درجات، وأوافق بدرجة كبيرة جداً، وأدنى درجة للاستجابة درجة واحدة، وهي غير موافق إطلاقاً). وتمثل رقمياً الترتيب (1،2،3،4،5). بعد ذلك أُعتمد المقياس التالي لغرض تحليل النتائج: تقدير ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) من 1 - 2.33 منخفض، من 2.34 - 3.67 متوسط، من 3.68 - 5 مرتفع. وللتأكد من صدق الاداة تم عرض أداة البحث على (11) خبيراً حيث راجعوا فقرات الأداة وأبدوا الرأي حول مدى وضوحها وانتمائها للبُعد المتضمن لها. وفي ضوء مقترحاتهم تم تعديل بعض الفقرات وحذف الفقرات التي أجمع (80%) من المحكمين على حذفها. وللتحقق من ثبات أداة البحث تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ - ألفا) لكل بُعد من أبعاد الاستبانة. ويبين الجدول (1) أن قيم معاملات ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة جاءت بدرجة متوسطة.

جدول(1) قيم معاملات ألفا للأداة ككل لكل بُعد من أبعاد الأداة

الأبعاد	قيمة معامل ألفا
الأسلوب الحواري	.73
التفكير الناقد	.80
حل المشكلات	.71
الأداة ككل	.82

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية قد تألفت من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد كما يظهره الجدول (2).

جدول (2) توزيع فقرات الاستبانة على الأبعاد

الأبعاد	فقرات الأبعاد
الأسلوب الحوارى	11-1
التفكير الناقد	20-12
حل المشكلات	30-21

3 نتائج البحث ومناقشتها

1.3 للإجابة على السؤال الأول ونصه: ما هي درجة توقع طلبة جامعة مصراتة لدورها في تعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار بولو فريري؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول 3 يظهر ذلك:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جامعة مصراتة في تعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة

التغيير من وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازلياً

رقم البعد	الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الترتيب	التقدير
1	الأسلوب الحوارى	11	2.67	0.58	1	متوسط
2	التفكير الناقد	9	2.01	0.50	2	منخفض
3	أسلوب حل المشكلات	10	1.85	0.55	3	منخفض
الأبعاد ككل			2.18	0.93		منخفض

يتبين من الجدول (3) أن درجة توقع أفراد عينة البحث لدور جامعة مصراتة في تعزيز التربية التحررية جاء بتقدير منخفض وبمتوسط حسابى (2.18) وانحراف معيارى (0.93)

واحتل بُعد الأسلوب الحواري الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.58)، وبتقدير متوسط. هذه النتيجة تعني وجود توجه لتقديم الخبرات التعليمية بأسلوب حوار، والتي ربما تعود إلى تغيير بعض أعضاء هيئة التدريس طريقة عرض المحاضرة من التلقين إلى الحوار. فيما جاء بُعد أسلوب حل المشكلات بمتوسط حسابي (1.85) وانحراف معياري (0.55) وبتقدير منخفض وبالترتيب الثالث والأخير. وتدل هذه النتيجة على عدم وجود اهتمام بأسلوب حل المشكلات، وربما يعزى ذلك إلى عدم توفر بيئة تعليمية تهيئ القائمين على التعليم لاستخدام هذا الأسلوب التعليمي الذي ينمي أسس التفكير. واختلفت نتيجة البحث الحالي مع دراسة الزبون والوريكات (2016)، إذ جاءت درجات استجابة عينة الدراسة بتقديرات متوسطة.

أ. بُعد الأسلوب الحواري

يبين الجدول (4) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات فقرات بُعد الأسلوب الحواري وتقديرها مرتبة تنازلياً، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (3.20-1.51) وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (0.93-0.74)، وجاءت فقرات هذا البُعد في الدرجات المتوسطة والمنخفضة، حيث جاءت في الترتيب الأول الفقرة (1) "يعتمد المنهج التعليمي على أساليب التلقين في التدريس" بمتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (1.51) بتقدير متوسط. وقد تعزى هذه النتيجة إلى ممارسة السلطوية من قبل عضو هيئة التدريس بعدم السماح للطلاب بإبداء وجهة نظره، واعتماد الأسلوب التلقيني في التدريس. وحصلت الفقرة (11) "تسعى الأساليب التدريسية المتبعة إلى القضاء على ثقافة الصمت" على أدنى متوسط حسابي (1.51) وانحراف معياري (0.74) وبتقدير منخفض. وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن الطالب نشأ في ظل تربية تعزز ثقافة الصمت منذ الطفولة وتستمر متصاعدة مع الحياة، فلم يتعود في ظل تنشئته الاجتماعية على إبداء رأيه. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من الزبون والوريكات (2016).

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع دور جامعة مصراتة في تعزيز الأسلوب الحوارية من وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	يعتمد المنهج التعليمي على أساليب التلقين في التدريس	3.20	0.93	1	متوسط
3	تعزز الأساليب التدريسية الانفتاح على الثقافات وتقبل ثقافة الأخر.	2.79	0.78	2	متوسط
10	ترسخ الأساليب التدريسية واحترام التنوع العرقي.	2.75	0.81	3	متوسط
9	ييدي المنهج التعليمي المرونة الكافية في سياسة التعامل مع معطيات العولمة وإفرازاتها.	2.68	0.92	4	متوسط
5	تعمل الأساليب التدريسية على ترسيخ الوعي بقيمة الحوار.	1.96	0.97	5	منخفض
8	تدعم الأساليب التدريسية التنافس الإيجابي.	1.83	0.86	6	منخفض
2	تتيح الأساليب التدريسية من خلال الحوار الوعي بمشكلات المجتمع والمظاهر السلبية	1.80	0.80	7	منخفض
6	ترسخ الأساليب التدريسية تقبل وجهات النظر.	1.74	0.76	8	منخفض
4	تطرح النقاش في الأحداث المحلية، والإقليمية من حيث المسببات، والنواتج، والحلول.	1.53	0.76	9	منخفض
7	يفتح المنهج الدراسي الآفاق للطلبة للانخراط في النشاطات التطوعية التي يطلقها المجتمع المدني.	1.51	0.74	10	منخفض
11	تسعى الأساليب التدريسية المتبعة إلى القضاء على ثقافة الصمت.	1.51	0.74	11	منخفض
	البعدها ككل	2.67	0.58		متوسط

ب. بُعد التفكير الناقد ويظهرها الجدول (5)

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع دور جامعة مصراتة في تعزيز التفكير الناقد من وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
12	يوضح الأستاذ الهدف من المعلومات المقدمة للطالب	2.60	1.09	1
20	يعتمد المنهج التعليمي التمييز بين الحقيقة والرأي	2.36	0.79	2
13	يسمح المنهج للطالب تقرير ما إذا كانت نتائج المعلومات مقبولة أم لا.	2.12	0.87	3
16	القدرة على استخلاص نتيجة من حقائق مقدمة.	2.11	0.86	4
14	تعمل الأساليب التدريسية على بناء قاعدة معلوماتية تنتج سلوكاً مناسباً	1.83	0.93	5
19	تدعم الأساليب التدريسية القدرة على بناء توقعات جديدة تتجاوز المعلومة المقدمة.	1.80	0.80	6
15	تتيح الأساليب التدريسية القدرة على ربط الأفكار في شكل تعميمات.	1.74	0.76	7
18	تمنح الأساليب التدريسية إصدار حكم على كفاءة المعلومات	1.53	0.76	
17	تتيح الأساليب التدريسية المجال لقبول الأحكام ونقدها.	1,53	0.76	8
	الكلية	2.01	0.50	

يبين الجدول (5) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات فقرات بُعد التفكير الناقد وتقديرها مرتبة تنازلياً، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.60-1.53) وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (1.09-0.76)، وجاءت درجات فقرات هذا البُعد في التقدير المتوسط والمنخفض، وجاءت في الترتيب الأول الفقرة (12) "يوضح الأستاذ الهدف من المعلومات المقدمة للطالب" بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (1.09) وبتقدير متوسط. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن بعض أعضاء هيئة التدريس

يزودون الطلبة بالخطوة الدراسية للمادة. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الكيلاي(1995)، وحصلت الفقرة (17) "تتيح الأساليب التدريسية المجال لقبول الأحكام ونقدها" على أدنى متوسط حسابي(1.53) وانحراف معياري (0.76) وبتقدير منخفض. وربما يعزى ذلك إلى سلطوية بعض الهيئة التدريسية في إدارة المحاضرة حيث تقدم الخبرة التعليمية في شكل معلومة جاهزة بدون مناقشة ونقد لأبعادها ومضمونها، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة كبز Cupps (2014) إذ يمتلك الطلبة القدرة على تحليل الأحكام ونقدها والمقدرة على تصور حلول للمشكلات التي قد تصادفهم.

ج. بُعد أسلوب حل المشكلات

يبين الجدول (6) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقدير فقرات بُعد أسلوب حل المشكلات وتقديرها مرتبة تنازلياً. حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (1.50 - 2.67) وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (0.74 - 0.73)، وجاءت درجات فقرات هذا البعد في التقدير المتوسط والمنخفض، وجاءت في الترتيب الأول الفقرة (23) "يحدد الطالب المستفيد من حل المشكلة بشكل واضح" بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.74) وبتقدير متوسط. وتفسر هذه النتيجة أن عملية تحديد الفئة المستفيدة سهلة وواضحة من خلال رسم معالم القضية المطروحة. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزبون (2016). وحصلت الفقرة (26) "يحدد المشكلة بناء على استدعاء خبرات سابقة" على أدنى ترتيب وبتقدير منخفض. ويرجع ذلك إلى افتقار الأساليب التدريسية لتوليد الأفكار الجديدة بناءً على أفكار سابقة، وتحليل البناء إلى الماهيات الكامنة وراءه، فالأسلوب البنائي في التدريس من ضروريات التربية الحديثة.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع دور جامعة مصراتة في تعزيز أسلوب حل المشكلات من وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
23	يحدد الطالب المستفيد من حل المشكلة بشكل واضح.	2.67	0.74	1	متوسط
22	يعرض الطالب الفكرة التي ذات صبغة إثرائية	2.64	0.74	2	متوسط
21	يتطلع على محاولات أخرى لحل مشكلات مشابهة.	2.50	0.87	3	متوسط
27	يساعد المنهج التعليمي الطالب أن يختار الحل الأمثل	2.45	0.79	4	متوسط
25	يتقبل الأفكار المطروحة أثناء العصف الذهني.	1.92	0.93	5	منخفض
28	يتدرب الطالب على التقنيات المساعدة لحل المشكلة.	1.82	0.86	6	منخفض
30	يناقش الحلول المطروحة ويوثق الأنسب منها.	1.97	0.79	7	منخفض
24	يضع حدود زمنية لتقييم المشكلة.	1,72	0.74	8	منخفض
29	يقدم نقداً بناءً إزاء القضية المطروحة للنقاش.	1.53	0.76	9	منخفض
26	يحدد المشكلة بناءً على استدعاء خبرات سابقة.	1.50	0.73	10	منخفض
	الكلي	1.85	0.55		منخفض

2.3 للإجابة على السؤال الثاني ونصه: ما الدور التربوي المقترح لجامعة مصراتة لتعزيز

التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار بولو فريري؟ للإجابة على هذا السؤال تم تصميم دور مقترح لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار بولو فريري التربوية، بناءً على نتائج البحث التي تم التوصل إليها من تحليل إجابات عينة البحث عن السؤال الأول، إضافة إلى ما تم عرضه من دراسات وبحوث عرضت في الدراسات السابقة، وما تم التوصل إليه من مقترحات مقدمة من الخبراء التربويين حول الشكل النهائي

لتصميم الدور المقترح تم إعداد المقترح وفق التالي: (الدور التربوي المقترح لجامعة مصراتة في تعزيز التربية التحررية لدى طلبتها في ظل ثقافة التغيير استناداً إلى أفكار "بولو فريوي). نظراً للتغيرات المتسارعة التي تحدث على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، فقد شهدت ليبيا الفترة الأخيرة تغيراً مجتمعياً تمثل في ثورة عارمة خلصت البلاد من عرقلة الفكر، وأصبحت الحرية الفكرية من أهم أسس إطلاق إعمال العقل لتحصيل المعرفة الذي بدوره يستثمر كمكون لرأس المال، من خلال تربية تحررية تتخذ من الحوار الفكري أساساً لطرح القضايا ونقدها نقداً بناءً في تصميم علمي مرتب للأفكار والحلول والنتائج.

1.2.3 أهداف الدور التربوي

تتمثل أهداف الدور التربوي في تعزيز الأسلوب الحوارية لدى طلبة جامعة مصراتة، وإطلاق حرية التعبير والاتصال والتواصل، ودعم التعليم والتعلم والاستفادة القصوى من الطاقات الإبداعية الكامنة لدى الطلبة لمواجهة التغيير، وتنقيف الطلبة بمفاهيم ومبادئ التربية التحررية والأسس التي تقوم عليها والممارسات التي تدعمها من خلال الأساليب التدريسية، وطرح القضايا والمشكلات التعليمية والمجتمعية في حوارات طلابية تعزز التواصل الطلابي، وتنمي الشجاعة الأدبية لدى الطلبة.

2.2.3 أهمية الدور التربوي

تعتبر الجامعات الداعم الأساس لتطوير المجتمع؛ وذلك لدورها الكامن في الاستثمار البشري الذي يعد من أطول وأنجح الاستثمارات، وهذا يستدعي توفير بيئة مشبعة بالحرية تعزز مهارات المتعلم وتحرره من عُقد الخوف والطاعة العمياء، وتنتهج

مسارات التفكير الناقد وأسلوب حل المشكلات. وبناءً على نتائج البحث فإن الباحثة تقترح الدور التربوي التالي:

3.2.3 الدور التربوي المقترح لتعزيز الأسلوب الحوارية ويتمثل فيما يلي:

تبنى منهاجاً تحريراً ونظاماً تعليمياً جامعياً أكثر اتساقاً مع السياق المجتمعي: وذلك بكسر علاقات القوى بين المعلم والمتعلم من خلال التنظير للحوار واعتماد التساوي كسمة أساسية تُعلي من القيم الاجتماعية.

تعزيز أساليب التدريس بالطابع الحوارية: فانتهاج الأسلوب الحوارية في التدريس الجامعي يسهم في توظيف الخريج ما اكتسبه في دائرة عمله وتعاملاته المجتمعية، وهذا ما يؤكد بولو فرييري في حقل التربية التحررية وعلم النفس المجتمعي: "الحوار الذي نمارسه في التعليم يجعلنا خبراء في التعرف على الأصوات، وإدراك المناسبات الملائمة للحديث، ويمنحنا العادات الفكرية والأخلاقية، ويكسبنا مهارات التفاوض". فعلى النخب المقررة لسير عملية التعليم تبني الحوار في السياق التربوي-التعليمي به تنسلخ السلطة المعرفية للمعلم، وتأخذ طابعاً متساوياً وتشاركياً مع الطلبة مع التأكيد على مبدأ "المعلم الطالب، والطالب المعلم". وهذا لا يتأتى إلا بإلغاء الأسلوب التلقيني في التدريس واستبداله بأساليب تدريسية حديثة كمسار تدريسي يلتزم به الأستاذ الجامعي بجامعة مصراتة، ويُقرر ضمن قراراتها من مكتب الشؤون العلمية بالجامعة مع المتابعة لمجريات التنفيذ.

2.3. 4 الدور التربوي المقترح لتعزيز التفكير الناقد ويتمثل فيما يلي:

يؤكد بولو فرييري أن اكتساب المعرفة مهمة تقوم بها ذوات فاعلة لا مفعول بها. "كن منفتحاً للعالم دائماً، وتعلم، وكن مستعداً للتفكير ولا تقبل كل ما يقال دائماً، اجث واسأل وشكك في كل ما حولك" ومن ذلك يمكن أن نؤكد أن دور جامعة مصراتة في تعزيز التفكير الناقد يكمن في: التركيز على العمل الجاد في التحليل النقدي، والأحكام الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، مع تعميق الفهم في النظريات التي بنيت عليها الأفكار الموروثة وتطبيقاتها والأفكار المستوردة وتطبيقاتها، والخروج من بوتقة حفظها وتحفيظها دون نقدها. مما يفضي إلى تغذية ملكة الإبداع والابتكار لدى الطلبة، ويعزز استقلالية الطالب ويتفرد في تعبيراته الجمالية واللغوية.

2.3. 5 الدور التربوي المقترح لتعزيز أسلوب حل المشكلات ويتمثل فيما يلي:

تعزيز الاتجاهات العلمية للطلبة: هذه الاتجاهات تكسب الطالب القدرة على اتخاذ موقف معين بالتأييد أو المعارضة فيما يتعلق بمشكلات ذات صبغة فيها خلاف في وجهات النظر.

تعزيز تقبل الجديد ورفض التمييز: فالتدريس الجامعي لا يكون مجرد أفاظ تقال عن تجربة يتم وصفها، بل سلوكاً يُفعل ويُعاش ويشكل نوعاً من الشاهد على حقيقته التي لا تنكر فلا يرفض الجديد لمجرد أنه جديد، كما لا يمكن رفض القديم لمجرد أنه زمنياً لم يعد جديداً. فالأفكار المسبقة عن اللون أو جذور الانتماء الطبقي مثلاً تسيء إلى جوهر التعايش داخل الجامعة.

توظيف طرائق التدريس المبنية على التحليل والبناء في طرح تعميمات، مبادئ، حقائق تأتي في صورة مهام ومشكلات حقيقية لها اتصال بحياة الطلبة وواقعهم. ويمكن القول: إن هناك فلسفة تعرف بفلسفة التحرر عند "بولو فرييري" وهي التعليم من أجل التحرر وإطلاق العقل الجمعي... بمعنى أنا أفكر، نقول نحن نفكر.

3.3 للإجابة على السؤال الثالث ونصه: ما درجة ملاءمة الدور التربوي المقترح

لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية في ظل ثقافة التغيير استنادا إلى أفكار بولو فرييري من وجهة نظر الخبراء والمختصين؟ للتأكد من صلاحية الدور التربوي المقترح لجامعة مصراتة لتعزيز التربية التحررية وملاءمته تم عرضه على ثمانية محكمين من أصحاب الاختصاص والخبرة. وقد أجمع المحكمون على صلاحية الدور وملاءمته لما أعد له. مما يشير إلى ملاءمته للأغراض التي من أجلها تم اقتراحه.

4. التوصيات

بناء على نتائج البحث أوصت الباحثة بالتالي:

- أن تأخذ وزارة التعليم عامة وجامعة مصراتة خاصة بالدور المقترح الذي توصل إليه البحث لتعزيز التربية التحررية لدى طلبتها.
- ونظراً لضعف استجابة العينة لأبعاد البحث، حيث تراوحت الاستجابة بين المتوسطة والمنخفضة، يجب العمل على إدكاء وتعميق الوعي في آلية استخدام التعليم التحرري من خلال ندوات وورش عمل لعمداء الكليات الجامعية، ورؤساء الأقسام العلمية، وأعضاء هيئة التدريس في مجالات "الأسلوب الحواري" و"التفكير الناقد" و"أسلوب حل المشكلات".

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- التركاوي، خير الله يونس (2014). واقع التغيير في الجامعات الليبية، المؤتمر الدولي العلمي حول التغيير وإدارة التغيير، عمان: مركز البحث وتطوير المراكز البشرية.
- تركي، عبد الفتاح (2004). بولو فريري من أثر الحتمية الى رحابة الصبرورة، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار، مصر.
- جاد، مبروك عبدالعال (2005). النظرية التربوية عند بولو فريري. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- جعيني، نعيم (2009). علم الاجتماع المعاصر. دار وائل للنشر.
- الحوالدة، محمود أحمد (2010). مقدمة في التربية. دار المسيرة للنشر.
- الرقيب، هناء (2013). تحرير التعليم دعوة باولو فريري للقضاء على "التعليم البنكي" النزعة تتجدد في ذكرى وفاته، مجلة المعرفة.
- الزبون، محمد سليم والوريكات، نجاح (2016). دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز التربية التحررية. مجلة جامعة عمار ثليجي (47). 2-24.
- فريري، بولو (2008). التعليم من أجل الوعي الناقد، (ترجمة: حامد عمار). الهيئة المصرية العامة للكتاب. (العمل الأصلي نشر في عام 1990).
- الكيلاي، أنمار مصطفى (1995). التفكير الناقد لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية الملتحقين ببرنامج ماجستير الادارة التربوية في الجامعة الاردنية. مجلة دراسات، (22)، (3). 3599-3632.

ليكرني، إدريس (2016). البحث العلمي والحرية، صحيفة الخليج الإلكترونية، استخلص: 10. فبراير. 2019.

ناصر، إبراهيم عبد الله وشويحات، نعمة (2006). أسس التربية الوطنية. دار الرائد للنشر.
ناصر، إبراهيم عبد الله والزيون، محمد سليم (2015). الفكر التربوي المعاصر. دار صفاء للنشر والتوزيع.

الهوب، أحمد غالب (2012). الجامعة وثقافة التغيير، المؤتمر السابع عشر، عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Chigbu, Uchendu Eugene (2015). Repositioning culture for development: women and development in a Nigerian rural community". *Community, Work & Family*. 18 (3): 334–350

Copps, E. (2014) . *Introducing transdisciplinary design thinking in early Undergraduate education to facilitate collaboration and innovation*, Iowa State University.